Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نغمية مختلفة ، كل منها يبدو فى الظاهر أنه يعبر عن حال ثابتة ، ولكنه فى حقيقة الأمر يعرض نظرة فى التطور الدرامى للوجدان .

وجاء فاجنر فبذل قصارى جهده لاكتشاف كل الوسائل المؤدية إلى خدمة الموضوع ؛ ومن أجل ذلك كان عليه أن يتخلص من كل مضايقات الموسيقى التقليدية وادعاآتها ، وأن يجعل موسيقاه تعبر بكل جلاء عن عملية الوجدان والشعور . فاذا نظرنا إلى مافعله فى الموسيقى وجدناه يشابه مافعله فى ميدان الفنون التجسيمية مكتشف المجاميع الحرة. وكل الموسيقى السابقة ، إذا ما قورنت بموسيقى فاجنر ، تبدو متحجرة أو فزعة ،وكأنه لايخلق بالمرء أن يشاهدها من جميع النواحى . لقد كان فاجنر يمسك لكل درجة ولكل لون فى الشعور بكل شدة وتحديد،وكان يمسك بالانفعال الدقيق والمتوحش على السواء دون قلق ولا جزع . ولهذا فان موسيقاه ليست غير محددة أبداً ؛ بل كل ما يتحدث بها، سواء أكان إنساناً أم طبيعة يملك وجداناً واضح الفردية والشخصية ، والعاصفة والنار كلتاهما تأخذ عنده قوة الارادة الشخصية .

غير أن هذا المدح الذى ساقه نيتشه لفاجنر سنة ١٨٧٦ سيرجع عنه فى سنة ١٨٨٨ ، فقد أخذ حينئذ على موسيقى فاجنر ماأخذ سماها فسيولوجية لأن علم الجمال فى نظره ليس إلا فسيولوجيا تطبيقية . ذلك أن موسيقى فاجنر تضغط على أنفاسه حين يسمعها ، فلا يستطيع التنفس بسهولة ؛ وسرعان ما يتمرد قدمه عليها ، حتى أصبح فى حاجة إلى ملبس جيراندول لسماع موسيقى فاجنر ! فان ما يطلبه جسم نيتشه من الموسيقى ـ ولا يقول نفسه لأنه ليس ثم نفس ! ـ هو التخفف ، بمعنى أن تسرع الوظائف الحيوية فى أداء عملها عن طريق إيقاع خاص .